الفصل العاشر

التعلم التعاونى والتعلم التنافسى

الفصل العاشر

التعلم التعاونى والتعلم التنافسى

مقدمة :

لقد زاد الاهتمام نتيجة التطور العلمى المتزايد فى مجال علم النفس التربوى وفى ظل الاتجاهات الحديثة كالتربية التفاعلية التى تزيد من التفاعل بين التلميذ – التلميذ ، والتربية المفتوحة الى امكانية استخدام اساليب واستراتيجيات جديدة فى التعلم من اجل تحسين عملية التعلم المدرسى ومن هذه الاساليب التعلم التعاونى والتعلم التنافسى بدلاً من الاعتماد على الاساليب التقليدية فى التعلم.

ويرى وب Webb (١٩٩١) أن استخدام التعلم التعاونى يعمل على تشجيع التلاميذ على المشاركة والتعلم، وأن العمل فى جماعات تعلم صغيرة يزيد من فرصة التلاميذ على التفاعل مع المادة التعليمية ومع التلاميذ الآخرين أثناء عملية التعلم، ويكون لدى تلاميذ الجماعة الفرصة لمناقشة زملائهم وفى هذه المواقف التعليمية يكون التلاميذ أكثر قدرة على التأمل والتساؤل وشرح المفاهيم.

وفى ظل استخدام اساليب التعاون والتنافس فى مواقف التعلم المدرسى يكون على التلاميذ أن يتعاونوا فيما بينهم

تحقيقاً لأهداف معينة، ويكون على المدرس تنظيم الفصل الدراسى إلى جماعات تعلم صغيرة أو أن يتنافس التلميذ مع زملاؤه أو تتنافس جماعة مع جماعة اخرى للحصول على درجة عالية أو مكافأة ما.

وقد اشارت نتائج الدراسات التى أجريت على أن التعلم التعاونى يحدث تأثيراً إيجابياً فى المعلومات والمهارات وادراك المفاهيم وتحسين الاتجاهات ومهارات الاتصال وتحسين المهارات الاجتماعية، وتوصل سلاڤين Slavin (١٩٨٣) من خلال تحليله لمجموعة من الدراسات إلى وجود أثر إيجابى للتعلم التعاونى ليس فقط فى التحصيل الدراسى ولكن فى العلاقة بين المجموعات المختلفة من التلاميذ وفى عدد من المخرجات غيرالمعرفية مثل التعاونية، حب المدرسة، تقدير الذات.

ويشير أوونز Owens (١٩٨٧) أنه حينما تتحدث عن فاعلية التعاون والتنافس فى المواقف التعليمية فمن الضرورى ان نسأل:

التعلم لمن؟ Lerning by How

في أى مجتمع ؟ In what Socity

كما يلعب الجنس (بنين – بنات) فى موقف التعلم التعاونى والتنافسى حيث يرتبط الذكور بالتنافس والبنات بالتعاون فى بعض المجتمعات.

مفهوم التعلم التعاونى والتعلم التنافسى

هناك عدة تعريفات للتعلم التعاونى والتعلم التنافسى، فقد عرف كل من ريان وويلر Ryen & Wheeler (١٩٧٧) موقف التعلم التعاونى بأنه الموقف الذى ترتبط فيه اهداف الافراد المنفصلة معاً بحيث يوجد ارتباط ايجابى بين تحقيقهم لهذه الاهداف أما فى موقف التنافس ففيه تكون اهداف الافراد مرتبطة معاً ولكن بطريقة سالبة فى تحقيقهم لهذه الأهداف بمعنى أن تحقيق الاهداف بواسطة الأفراد يعوق الآخرين فى تحقيق هذه الأهداف.

ويتفق جونسون وجونسون Johnson & Johnson (١٩٨٥) مع التعريف السابق حيث يريان أن موقف التعلم التعاونى بأنه الموقف الذى ترتبط فيه اهداف التلاميذ الذين معه يكونون قد حققوا الهدف، أما موقف التعلم التنافسى ففيه ترتبط أهداف التلاميذ التحصيلية ارتباطاً سالباً فحينما ينجز احد التلاميذ الهدف فإن التلاميذ الذين يتنافسون معه يفشلون فى تحقيق هذا الهدف ويتخذ شيرمان Sherman (١٩٨٨) نظام المكافأة فى تحديد نوع التعلم وهو يرى أن هناك ثلاثة انواع من التعلم طبقاً لشكل المكافأة المستخدمة وهى التعلم الفردى Individual Learning التعلم التنافسى Competitive والتعلم التعاونى Cooperative

ففى نظام التعلم الفردى يقدم للتلاميذ أهداف فردية ويكون التقويم مرجعى المحك ويستخدم فى تقديم المكافأة. وفى التعلم التنافسى يقدم للتلاميذ اهدافاً فردية لكن مكافأة التلاميذ تكون على اساس تلاميذ الفصل بمعنى أن التقويم يكون معيارى المرجع وفى هذا النوع من التعلم لا يشجع التلاميذ ان يكون أدائهم مثل بقية زملاؤهم حيث أنه من المفترض أن يفشل أحد التلاميذ إذا نجح الآخر.

وفى التعلم التعاونى فإن نظام المكافأة يعتمد على أداء الجماعة وتشجيع أفرادها ليعملوا معاً ومساعد كل منهم للآخر لتحقيق الأهداف.

أساليب التعاون والتنافس:

يمكن أن يتحدد سلوك المتعلم وفقاً للأساليب التالية:

أ – اسلوب التعاون الجماعى .. وفيه يتعاون افراد كل جماعة فيما بينهم فى عملية التعلم ويمكن ان تتعاون جماعة مع جماعة اخرى.

ب – اسلوب التنافس الفردى : وفيه يعمل كل تلميذ بمفرده ولا يتفاعل مع الآخرين للحصول على مكافأة أو انجاز هدف معين.

جـ – اسلوب التعاون التنافسى : (او التنافس بين المجموعات) حيث يتضمن هذا النوع تعاون افراد كل جماعة فيما بينها وتتنافس كل جماعة فيما بينها مع الجماعات الاخرى.

د – اسلوب التعلم الفردى : حيث يكون على المتعلم أن يتعلم بمفرده دون التفاعل مع الآخرين ودون ان يكون تحقيق هدف الفرد له تأثير مباشر أو غير مباشر على الهدف الذى يحققه بقية زملاؤه.

الفروق بين مواقف التعلم التعاونى والتعلم التنافسى:

يميز كل من جونسون وجونسون بين موقف التعلم التعاونى والتعلم التنافسى فى ضوء كل من :

مخرجات الاتصال Communication of outcomes

ففى مواقف التعلم التعاونى تتصل المخرجات المتوقعة بوضوح من المعلم الى التلميذ كأهداف جماعية أما فى مواقف التعلم التنافسى تتصل المخرجات كأهداف فردية مع التأكيد على أى من التلاميذ يعمل بصورة أفضل من الآخرين.

تنظيم الفصل المدرسى :

يتم تنظيم الفصل المدرسى فى مواقف التعلم التعاونى بحيث يعمل التلاميذ فى جماعات صغيرة العدد، أما مواقف التعلم

التنافسى يتم تنظيم التلاميذ فى صفوف ويعمل كل تلميذ بمفرده.

المصادر الاساسية للمعلومات:

تتكون المصادر الاساسية للتلاميذ فى المعلومات فى مواقف التعاون من بعض التلاميذ فى الجماعة أو الجماعات المختلفة، أما فى مواقف التنافس فيدرك التلاميذ أن المعلم هو المصدر الاساسى لهم فى الحصول على المعلومات.

نظام أو شكل المكافأة:

تقدم المكافأة فى مواقف التعلم التعاونى لأفراد الجماعة ككل ولا تقدم لتلميذ بعينه فى الجماعة أما فى مواقف التنافس فيتم مكافأة التلاميذ على اساس أدائهم بالنسبة للآخرين وتتم المكافأة بطريقة فردية.

طرق تقسيم الجماعات المتعاونة :

يوجد عدة طرق لتقسيم تلاميذ الفصل إلى جماعات صغيرة العدد فى مواقف التعلم التعاونى.

فقد ميزكل من جود وماسون Good & Mason (١٩٩٠) بين نوعين من الجماعات هما :

جماعات التحصيل Achievement Groups

وفيها يقسم التلاميذ إلى جماعات طبقاً لتحصيلهم السابق إلى مجموعتين أو أكثر فى الفصل ويقوم التلاميذ داخل الجماعة يتعلم نفس المهام بطريقة تعاونية ويمكن أن تتكون جماعات التحصيل مرة واحدة أو عدة مرات فى العام ويمكن أن يكون أعضاء الجماعة فيها دائمين أويمكن تغيير الأعضاء بعد إنتهاء كل وحدة تعلم.

جماعات العمل Work Groups

وفيها يتم تقسيم التلاميذ إلى جماعات بحيث تشتمل كل جماعة على تلاميذ من قدرات مختلفة وتعمل التلاميذ فى تفاعل وتعاون لحل المشكلات المقدمة إليهم.

ويمكن تقسيم التلاميذ إلى جماعات تعلم صغيرة فى ضوء نتائج التلاميذ على:

- اختيار تسكين يعدها المعلم.
- اختبار قبلى فى وحدة ما
- مستوى القدرة العامة (نسبة الذكاء) للتلاميذ.
- اتجاه التلاميذ انفسهم نحو العمل معاً.

بينما قسم وب Webb (١٩٩١) الجماعات المتعاونة إلى:

- جماعات مختلفة القدرة ذات مدى واسع حيث تتكون هذه الجماعات من تلاميذ ذوى قدرة عالية وقدره متوسطة وقدرة منخفضة.
- جماعات مختلطة القدرة ذات مدى ضيق حيث تتكون من تلاميذ ذوى قدرة عالية ومتوسطة أو تلاميذ ذوى قدرة متوسطة ومنخفضة.
- جماعات متجانسة القدرة حيث تتكون من تلاميذ ذوى قدرة عالية فقط أو تلاميذ ذوى قدرة متوسطة فقط أو تلاميذ ذوى قدرة منخفضة فقط.

بعض نماذج التعلم التعاونى والتنافسى:

لقد استخدمت اساليب ونماذج مختلفة لتنفيذ التعلم التعاونى والتنافسى داخل الفصول المدرسية حيث يعمل التلاميذ فى هذا النوع فى جماعات صغيرة متعاونة ويتبادلون الأفكار والمعلومات فيما بينهم لإنجاز أو تحقيق أهداف معينة.

وفيما يلى عرض لبعض نماذج التعلم التعاونى والتنافسى:

أولاً : تعلم التلاميذ كفريق Student Team learning

يعد هذا النموذج والذى قدمه سلاڤين، وفاييررز Slavin & Devairs عام (١٩٨٠) من أكثر النماذج استخداماً ويوجد ثلاثة نماذج شائعة أيضاً تتدرج تحت هذا النموذج وهى:

أ) تقسيم التلاميذ إلى فرق على اساس التحصيل

Student Teams - Achivement Divisions

يتم تنفيذ هذا النموذج فى ضوء الخطوات التالية :

- يتم تقسيم تلاميذ الفصل إلى فرق تعلم، يتكون كل فريق من ٤ – ٥ تلاميذ وتتكون هذه الفرق من تلاميذ مختلفين فى القدرة العقلية ومن الجنسين (إن أمكن ذلك)
- يقوم المعلم بتقديم المادة الدراسية عن طريق المحاضرة أو المناقشة ثم يقوم أعضاء كل فريق بتعلم هذه المادة، ويمكن للتلاميذ أن يعملوا معاً فى مشكلة فى صورة أزواج أو مناقشة المشكلة كجماعة او يستخدموا ما يكون مناسباً حتى يتمكنوا من إتقان المادة.
- يتم إعلام التلاميذ بعدم إنهاء تعلمهم للمادة حتى يتأكدوا من أن بقية زملائهم فى الفريق تمكنوا من فهم المادة.
- يؤدى التلاميذ اختبارات فيما تعلموه ويكون الأداء على الاختبارات بطريقة فردية.
- تجمع الدرجات على الاختبارات المتتالية التى تأخذها الفرق وتحدد درجة كل فريق من قبل المعلم.

- يحسب مقدار اسهام كل تلميذ فى الفريق من خلال مقدار زيادة درجته فى الاختبار عن درجته فى الاختبار السابق.

يتم الاعلان اسبوعياً عن الفرق التى تحصل على اعلى الدرجات.

دورى الفرق الجماعية Teams - Games - toournaments

يتم هذا النموذج وفق الخطوات التالية:

- يقسم تلاميذ الفصل إلى جماعات صغيرة يتراوح عددها من ٤ – ٥ تلاميذ وتكون هذه الجماعات غير متجانسة فى القدرة والتحصيل والجنس .
- تكون وظيفة الجماعات التى تم تقسيم الفصل إليها هى استعداد افرادها من خلال اسلوب تعليم الزملاء للاشتراك فى دورة ألعاب التعليم عن طريق إعادة عرض المادة التى تم عرضها من قبل المعلم فى يوم سابق.
- تدار الدورة بالطريقة التى يتم تدريب التلاميذ عليها وعادة ما تستغرق اربعين دقيقة تقريباً كل اسبوع وتتكون من اجابة عن اسئلة قصيرة تغطى المادة التى تم دراستها.
- يجلس ثلاثة تلاميذ (من جماعات مختلفة) على منضدة تسمى منضدة الدورة بحيث يكون هؤلاء التلاميذ متكافئين

فى التحصيل الدراسى السابق فى نفس المادة الدراسية أو المتعلمة.

- بعد الانتهاء من انجاز اسئلة اللعبة الاكاديمية يتم ترتيب المتنافسين الثلاثة عن طريق إعطائهم درجات وفقاً لنظام معين بأن تكون أعلى درجة هى ٦ الدرجة المتوسطة ٤ واقل درجة ٢ .

- تحسب درجات لكل جماعة عن طريق إضافة الدرجات التى حصل عليها التلاميذ المتنافسون على منضدة الدورة كل على حدة.

- فى نهاية الاسبوع يحدد الفريق الفائز وتقدم جائزة للفائزين.

جـ - تفريد التعليم عن طريق الفريق التدريسى

يبعد هذا النموذج مزيجاً من اسلوب تعلم الفريق والتعلم الفردى وقد تم استخدام هذا النموذج كثيراً فى مجال الرياضيات ويتم هذاالنموذج وفقاً لما يلى :

- يقوم المعلم بتقسيم التلاميذ الى جماعات صغيرة تتكون كل جماعة من ٤ - ٥ تلاميذ

- يوضع التلاميذ فى وحدة تعليمية مناسبة من خلال اختبار تشخيصى ويعمل كل تلميذ من خلال برنامج يتضمن وحدة رياضية معينة طبقاً لدرجة تقدمها.

- يقوم التلاميذ بمجموعة من الانشطة المتقاربة والمنظمة اللازمة لإتقان المادة الدراسية ويتم التأكد من اتقان التلاميذ لماتعلموه.

- بعد أن يتم التلاميذ تعلمهم بطريقة فردية يقدم لهم اختبار تحصيلى فيما يتم تعلمه وفى هذا الاختباريعمل زملاء الجماعة كأزواج يتبادلون اوراق الاجابة ويراجع كل منهما للآخرالحلول.

- تتشكل درجة الجماعة او الفريق من خلال الاختبارات التى يتم حلها فى الاسبوع.

- يصل لأعضاء الجماعة شهادات مكتوبة توضح مدى تقدمهم فى عملية التعلم.

ثانياً : نموذج أرنسون الدورى

Jigsaw Method for Aranson

قدم ارنسون هذا النموذج عام ١٩٧٩ ويتم هذاالنموذج من خلال الخطوات التالية:

- يتم تقسيم تلاميذ الفصل الى جماعات تتكون كل جماعة من ٦ تلاميذ.

- تقسم المادة التعليمية المراد تعلمها الى خمسة اجزاء.

- يقوم كل تلميذ من افرادالجماعة بتعلم جزء واحد من اجزاء المادة المراد تعلمها فيما عدا تلميذين يشتركان فى جزء واحد فقط.

- يتقابل التلاميذ فى الجماعات المختلفة الذين درسوا الاجزاء المتشابهة فى جماعات تسمى جماعات خبرة Expert Groups لمناقشة الاجزاء التى تعلموها ثم يعود بعد ذلك التلاميذ إلى جماعاتهم ويتبادلون الادوار فى تدريس الاجزاء التى درسوها لبقية زملائهم فى الجماعة ومن خلال هذه الطريقة يستطيع التلاميذ تعلم الاجزاء الاخرى.

- يقوم بعد ذلك أعضاءالجماعة بكتابة تقرير الفريق عما تعلموه.

- يأخذ التلاميذ اختبارات فردية تغطى كل اجزاء المادة التى تعلمها ويرتب التلاميذ طبقاً لدرجاتهم فى الاختبار.

تفسير التعلم فى المواقف التعاونية والتنافسية

تباينت الآراء حول تفسير تعلم الأفراد وادائهم فى المواقف التعاونية التى تتميز بالتفاعلات بين الافراد والمواقف التنافسية الخالية من هذه التفاعلات والتى غالباً ما تكون مواقف فردية.

والرأى الأول والذى يمكن أن نطلق عليه الاتجاه الاجتماعى فى تفسير التعلم والذى يرجع هذه العملية إلى التيسير الاجتماعى حيث يشير البورت إلى أن جماعة العمل قد تدفع الفرد نحو زيادة الجهد وقد تحول دون ذلك بمعنى أنه لمجرد وجود الفرد فى جماعة أو حضور الآخرين فإن هذا قد يدفع الفرد إلى مضاعفة الجهد أو إلى تشتتيته سواء كان هذا المجهود يرتبط بنواحى عقلية أو نواحى فسيولوجية.

وقد أشارت نتائج الدراسات إلى أن الافراد يؤدون فى ظل وجود الآخرين بصورة افضل عما كانوا يعملون فرادا وسواء أكان هؤلاء الآخرون مشاهدين سلبيين أو من المشاركين فى العمل وسواء كانت هذه المهام مركبة أولفظية كتداعى الكلمات.

فى حين قد يؤدى الارتباك الذى يسببه حضور الآخرين إلى زيادة مستوى اداء الفرد وهذا ما اكدته دراسات كل من ساندر (١٩٨١) وسترب (١٩٨١) قد اشارت الى ان الارتباك الذى يسببه

حضور الآخرين للفرد أثناء تأدية العمل يمكن ان يثير الفرد نحو التغلب على العائق الذى يسببه ذلك الارتباك ومن ثم يزداد مستوى أداء الفرد فى حين اوضحت دراسة اخرى لستينر Steiner (١٩٧٢) أن الخوف من النقد الذى يمكن أن يوجه من الافراد الآخرين يمكن أن يثير القلق ومن ثم يضعف من مستوى أداء الفرد.

ويعتمد الاتجاه الثانى فى تفسير التعلم فى المواقف التعاونية على التفاعل الذى يحدث بين افراد الجماعة وفى هذا يرى وب Webb (١٩٩١) أنه بدون معرفة عمليات الجماعة مثل التفاعل اللفظى المرتبط بالمهمة فإنه من الصعب تفسير الأثر الإيجابى أو السلبى للمواقف التعاونية على تعلم او تحصيل أفراد الجماعة.

ويرى جونز Jones (١٩٨٩) أن الافراد فى مواقف التعلم التعاونى تتسم بعدة خصائص يمكن أن يكون لها أثر إيجابى على عملية التعلم مثل:

- تتطلب المواقف التعاونية من التلاميذ ألا يقوم احد التلاميذ بتنفيذ العمل كله دون مساعدة من الآخرين.

- بالرغم من التعاون والتفاعل بين التلاميذ فى هذه المواقف إلا أن كل تلميذ يجب أن يتعلم المادة لكى يحسن من درجته ودرجة الجماعة التى ينتمى إليها.

- يكون لدى التلاميذ دافع للعمل التعاونى ليس من أجل الحصول على درجة عالية ولكن من أجل المعرفة العامة.

- استخدام استراتيجيات التفكير العالى والتى تحدث نتيجة مناقشة التلاميذ للمادة المتعلمة مع بعضهم البعض.